صاحب الجلالة يترأس أشغال الدورة الطارئة للجنة القدس

افتتح جلالة الملك بالقصر الملكي اشغال الدورة الطارئة للجنة القدس بحضور السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، والسيد الحبيب الشطي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي، وممثلي الدول الاسلامية الأعضاء في لجنة القدس، وهي المغرب، والمملكة العربية السعودية، وجمهورية لبنان، والجمهورية السورية، وجمهورية باكستان، وجمهورية بنغلاديش، واندونيسيا، والجمهورية العراقية، والجمهورية الغينية، وجمهورية النيجر، وجمهورية السينغال، والجمهورية الموريتانية، وفلسطين.

بسم الله الرحمن الرحيم

رفاقي أعضاء لجنة القدس، انني مسرور ومتشرف في آن واحد بأن اترأس هذه اللجنة التي أبى المؤتمر الاسلامي المنعقد في الدار البيضاء الأخير الا ان يمنح ثقته لخادم الأمة الاسلامية مجددا مرة اخرى هذه الثقة، واعاهدكم الله انني سأعمل صباح مساء لاعلاء شأن الاسلام واعلاء كلمته ولضمان حقوق الامة الاسلامية.

ان اجتماع لجنتنا هذا لم يكن منتظرا منذ أسابيع، بل هو اجتماع طارىء وظرفي، لأن السلطات التشريعية في الولايات المتحدة ارادت ان تنال من السلطات التنفيذية باصدار قرار يقضي بنقل سفارتها من تل ابيب الى القدس، وان عملا كهذا نابعاً من دولة عظمى هي الولايات المتحدة الامريكية من شأنه ان تكون له مضاعفات على الصعيد العالمي، اذا ما تنكرت دولة كالولايات المتحدة لا قدر الله لتعهداتها المتكررة في المجالات الدولية، وفيما اذا هي قررت ان يكون قانون الغاب وقانون اللامشروعية هو الذي يسير امور الدولة وامور القارات فسيشكل ذلك خطرا على المجتمع العالمي كله.

إن أمريكا تجتاز اليوم حملة انتخابية وهذا ما جعلني اخاطب الرئيس صديقي شخصياً وصديق بلادي رونالد ريكن ومن جملة ما قلت له في رسالتي : اذا تنكرت الولايات المتحدة او تنكر حزب من الحزبين الحاكمين في البلاد لتعهدات بلده كلما وقفت امريكا على انتخابات الرئاسة، وصار يتلاعب بما كان مقررا فستفقد الولايات المتحدة مصداقيتها نهائيا وكليا، اذ ان من مقومات اية دولة تحترم نفسها الاستمرارية في الالتزامات والتعهدات.

ومما يسر، ولهذا سميته بصديقي، انه كان ولا يزال في مستوى التقدير الذي اقدره شخصيا، وفي مستوى التعهدات التي تعهد بها، متبعا في ذلك الرؤساء الامريكيين الذين سبقوه، وقد ارسل الي هو والسيد شولتز وزير خارجيته رسائل وافيناكم بها على يد الامين العام لمؤتمرنا، ووصلتني البارحة رسالة اخيرة ها هو نصها بالانجليزي والفرنسي، وبمجرد ما ندخل في النقاش المقفل سأطلب منكم ان تستمعوا اليها، لأنه تعهد آخر، تعهد رابع مؤرخ بيوم 18 أبريل، ومعنى هذا انه جاء قبل يوم واحد من اجتماع لجنة القدس.

ان علينا اخواني ورفاقي ان نكون بجانب الشعب الامريكي حتى لا تنطلي عليه الحيلة ويلتبس عليه الامر، ذلك انهم يحاولون ان يخلطوا بين المشكل العربي الاسرائيلي، والمشكل الاسلامي الشامل وهو مدينة القدس.

ثانيا : انا شخصيا مستغرب بل إن عناصر تحليلي منهارة حينما أرى ان زعيمين لا يتكلمان الا عن القدس، وتهويدها ومسخها ناسين المسؤولية العالمية التي على الولايات المتحدة داخل بلادهم كالبطالة والتضخم المالي والتشغيل، وغافلين كذلك عن جوانب المسؤولية العالمية للولايات المتحدة فيما يخص حوار الشمال والجنوب، والشرق والغرب وغير ذلك من المشاكل.

فعلينا اذن ان نخدم بلادنا وامتنا الاسلامية ومصير ابنائنا وحفدتنا، وذلك بأن نعين من يعيننا ونقف وقفة واحدة في وجه من يتحدانا كمثل السلفادور مثلا الذي نقل سفارته من تل ابيب الى القدس، فعلينا ان نقف امامه وقفة واحدة لا لأنه بلد صغير، بل المسألة مسألة مبدأ سواء كان هذا البلد صغيرا او كبيراً لا يمكن بأية حال من الاحوال ان يدوس بلد ما او مجموعة من البلدان عقيدتنا التي كبرنا فيها وتربينا عليها ونريد ان يتربى فيها أبناؤنا، ولا ينس الجميع انه ليس من المصلحة ان يضيع وان لا يكسب اي بلد من البلدان أو قطر من الأقطار صداقة مليار من البشر، وحينما أقول : مليار اذكر لكم ارقاما رسمية دولية، فنحن المسلمين مليار من السكان نشكل قوى بشرية وقوى خلاقة وقوى مشاركة في بناء العمران، قوى سوف يكون لها الحظ الاوفر في المشاركة في بناء عالم القرن المقبل وهي معتمدة بل متشبثة بما أنزل الله في كتابه، وبما انزل على رسوله، وكما قال الله في كتابه العظيم «فبالحق انزلناه وبالحق نزل».

صدق الله العظيم والسلام عليكم ورحمة الله.

الخميس 17 رجب 1404 — 19 أبريل 1984